فيما القرارات الأخيرة أحكمت عليها الخناق أكثر وجعلتها في زاوية ضيقة..

العمالة السعودية تطرد.. وقطر تستوعب..!

الأمناء/ عبدالله سالم الديواني

خلال العقديـــن الماضيين أصـــدرت المملكة العربية السعودية عدة قرارات أميرية تستهدف تنظيم وتقليل العمالة الأجنبية غير الضرورية خاصة بعد أن وصلت أعـــداد هذه العمالة إلى أرقام كبيرة ، وهذا حق سيادي للمملكة لا غبار عليه.

لكن المتضرر من هذه القـــرارات خلال هذه الفترة كانت العمالة العربية من مصر وسوريا واليمن وغيرها من البلدان العربية والإسلامية.. أما العمالة الآســـيوية فإنها لم تتأثر كثيراً من جراء هذه القرارات لأن غالبيتها عمالة منزلية تخدم في بيوت الأمـــراء والتجار وبالتالي هي غير تجارية أو مهنية ، وقد بدأت هذه الإجراءات منذ زمن تتباعـــث فيما بعد وكان آخرها فرض رســـوم جديدة على مرافقي العمالة الأجنبية ، وشملت هذه الإجراءات المتتابعة الآتي:

- تربط العمالة بالكفالة (الكفيل الضامن).
- تسعودة الذهب والمجوهرات.
- تسعودة الملابس النسائية.
- تسعودة الأجهزة الإلكترونية والجوالات.
- توأخيرا تحديد بعض الرســـوم على مرافقي العمالة الأجنبية .

وقد أظهرت المملكة من خلال هذه الإجراءات المتتابعة أنها لا تغطي أي مجال للتجنيس لأي عمالة أجنبية مهما كان احتياجها إليها أو مدة العامل الطويلة التي قطعهـــا العامل الأجنبي في المملكـــة ، وهي تقيد هـــذه العمالة بقيود كثيرة وبعضها ظالمة ولا تمت للإخوة العربية الإســـلامية بصلة والتي أوصانا بها رســـولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والســـلام الذي قال فيها : "المسلم للمســـلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً إذا اســـتثنى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

ورغم كل ذلك كانت العمالة العربية واليمنية على وجـــه الخصوص أكثر احتراما لســـيادة المملكة وتنفذ ما يطلب منها حتى ولو كان ذلك على حساب معيشتها ومعيشة أسرها وخاصة في ظـــروف الحرب التي تدخـــل عامها الثالث والمملكة هي رائدة التحالـــف ضد الانقلابيين الذين كانوا الســـبب في كل ما تعانيه البلاد من جراء هذه الحرب.

وفي ظل الأزمة القطريـــة مع الدول الأربع (السعودية ومصر والإمارات والبحرين) أطلت قطر برأسها تزيد مماحكة السعودية فمن هذه الزاوية (التعامل مع العمالة الأجنبية) , حيث أصدرت مراسيم تســـتهدف تسهيل واستيعاب العمالـــة الأجنبية بل والإشـــارة إلى تجنيس بعضها في دولة قطر.

ويأتي هـــذا الإجراء في هـــذا الوقت بالذات ليؤكد أن قطر تبحر عكس التيار لدول المقاطعة في كثـــير من الأمـــور الســـيادية التي تدعي هي بالحرص عليهـــا , وهي بذلك تصر وبعناد شديد على البقاء على مواقفها السابقة تجاه أشـــقائها في الخليـــج وبالـــذات في الجانب العســـكري من خـــلال محاولات الاســـتقواء بتركيا وإيران وأحيانا باللجوء إلى اســـتعطاف الدول الكبرى أمريكا وروسيا وأوروبا لمساندة مواقفها غير العقلانيـــة وآخرها عناد المملكة تجـــاه العمالة الأجنبية وتريد إظهار نفســـها كدولة ديمقراطية تساوي الدول الأوروبية في تعاملها مع العمالـــة الأجنبية وهي بمثل هذه الاجراء تكبد للســـعودية ودول الخليج الأخرى

من باب السياســـية وليس مـــن باب المصلحة الوطنية لتظهر احترامها للعامل الأجنبي.

قطر منذ فترة وهي تبحر عكس تيار أشقائها في دول الخليج وتحاول دائما من أن تقف في وجه أي دور ريادي للسعودية كدولة لها تأثير كبير على العالم العربي والإســـلامي بل ولها تأثير على المستوى العالمي.

وعلى ما يبدو أن قطـــر وأميرها قد أذهلتهم القدرة الفائقـــة التي أظهرها الأمير الشـــاب محمد بن ســـلمان في تعاملـــه بنفس جديد وإيجـــابي مع العالم ومع الجـــيران وأثبت أنه القائد الماهر للمرحلـــة القادمة ولهذا اغتاظت قطر وأميرها من هذا الدور البارز للأمير الشاب محمد بن سلمان ولهذا تصر على العناد الذي لا تقوى عليه.

ودولة قطر مـــع احترامنا وتقديرنا لقيادتها وشـــعبها الجار والشـــقيق لـــدول الخليج لا تستطيع أن تجاري الســـعودية في مجال من المجالات ، فهي رغم المال الضخم والفائض الذي تمتلكه دولة صغيرة وســـط البحـــر وقدر الله عليها بوجود حدود برية مع جارتها السعودية وهذا عامل كان يفترض أن تشـــكر الله عليه ومســـاحتها لا تساوي مســـاحة مديرية في محافظة المهرة التي تقع على البحر والبر وفي موقع هام من بحر العرب.

وســـكان قطر أيضا مهما جلبـــت إليها من المهاجرين من تركيا أو إيران أو غيرها من البلدان العربية أو الإســـلامية فلن تستوعب أكثر من عدد سكانها الحالي ، فماذا سيكون هذا العدد مقارنة مع السعودية وســـكانها ومساحتها وتأثيرها في العالم العربي والإسلامي ومعها دول الخليج الأخرى الكويت وعمان والإمارات والبحرين؟.

اعقلوا يا قادة قطر وخذوا مكانكم الطبيعي بين أشـــقائكم وبـــس.. وأنتم إخـــوة وأعزاء عـــلى دول الخليج وعلينـــا في العالم العربي والإسلامي.

أما الزيـــادة في أي دور خـــارج عن هذا أو البهرجة في قناة الجزيرة وغيرها من وســـائل الإعلام الأخرى التي تغدق عليها قطر بالأموال الضخمـــة فلن يفيدكم على المـــدى القريب أو البعيد.. والمثل العربي يقول : (من تغذى بكذبة ما تعشى بها).. والله من وراء القصد.

قالوا أنه تم إجبارهم على القفز من القوارب تحت تهديد السلاح...

الصوماليون الناجون من الغرق يروون عملية إغراقهم في السواحل اليمنية

الأمناء/ ترجمة خاصة

روى عـــدد من الناجـــين الأفارقة عملية الغرق التي تعرض لها لاجئون صوماليون وأثيوبيون في الســـواحل اليمنية.

وذكر الناجون كيـــف أجبر التجار المهربون بأسلحة AK47 العشرات من الغرقى والقفـــز في البحر قبالة المياه اليمنية.

ونقلت الغارديـــان البريطانية عن الناجين أن المهربين استخدموا الضرب والتهديـــد بإطلاق النـــار على أكثر مـــن 100 لاجئ ، بمـــن فيهم أطفال لا يستطيعون الســـباحة، للقفز إلى البحار الثقيلة قبالة ســـواحل اليمن الأسبوع الماضي.

وقتـــل ما لا يقل عن 50 شـــخصا، وهذا الحادث هو الأحدث في سلسلة قتل فيها المئات وربما آلاف اللاجئين.

وقال الناجون الذيـــن تم الاتصال بهم في اليمن لصحيفة "الغارديان" إن أفراد طاقم مسلحين من طراز "أكا 47" أجبروا حوالي 120 رجلا وامرأة وطفل على القفـــز إلى الماء في حين لا يزال على بعـــد 1 كم على الأقل من الشاطئ.

وأضاف الناجون أن " القارب غادر بوساســـو وهو ميناء في الصومال عـــلى خليج عـــدن قبل حـــوالى 16 ساعة".

وقد تأكدت وفاة 51 لاجئا معظمهم من الصوماليـــين الذيـــن يحاولون الوصـــول إلى أوروبا، ومن المتوقع أن يرتفع عدد القتلى.

ويضيف الناجون : "أخبرنا المهربون أنه من الخطورة جـــدا أن نقترب من الشاطئ حيث أن السلطات اليمنية قد اعتقلت المهربين هناك. لذلك قالوا لنا للقفز، بعـــض الناس صرخوا وطلبوا من المهربين أن يقربونا، لكنهم رفضوا وبدأوا يضربون الناس بالعصي".

وقال عبد الرحيم إلمي آنو، 25 عاما، وهو عامل في بوساســـو، لصحيفة الجارديان: "لقـــد كانوا يختبئون في أن يجادلوا، وبـــدأ الناس يقفزون إلى البحر ".

وتابع : "للأســـف، لم ينجُ ســـوى عدد قليل جـــدا. أتذكـــر أن بعضهم كانوا صغارا جـــدا ولم يعرفوا كيفية السباحة".

وقالت المنظمـــة الدولية للهجرة أن موظفيها عثروا على مقابر ضحلة من 29 مهاجراً على شاطئ في محافظة شـــبوة باليمن خلال دورية روتينية صباح يوم الثلاثاء. وقد دفن الناجون على عجـــل على قيد الحياة.

وتقدر المنظمة الدوليـــة للهجرة أن نحو 55,000 مهاجر قد غادروا القـــرن الأفريقي ليأتـــوا إلى اليمن منذ يناير / كانون الثـــاني. وأكـــثر من 30, 000 من هـــؤلاء المهاجرين هم من الصوماليين والإثيوبيين الذين تقل أعمارهم عن 18 عاما، ويقدر أن الثلث من الإناث.

ويأمـــل معظمهم في إيجاد فرص اقتصادية أفضل في بلدان الخليج أو السفر إلى أماكن أخرى، وهم يفرون من الجفـــاف والحـــرب والقمع في بلدانهم الأصلية.

وفى حـــادث ثان، قـــام مهربون يحملـــون قاربا آخر مـــن اللاجئين الأثيوبيين بشـــكل كبير بإقحام 160 شخصا في المياه تحت تهديد السلاح.

وذكرت المنظمة الدولية للهجرة في بيان الأســـبوع الماضي أنه تم انتشال خمس جثث حتـــى الآن، وأن حوالى 50 جثة قد فقدت. وذكرت الوكالة أن متوسط عمر الركاب على متن القارب

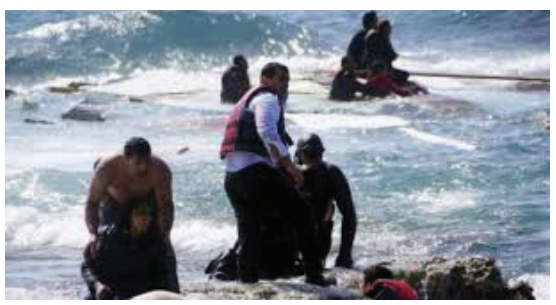

كان 16 عاما.

وفي مـــارس، اتهمـــت الحكومة الصوماليـــة التحالف الـــذي تقوده السعودية في اليمن بشن هجوم على مركـــب قتل ما لا يقل عـــن 42 لاجئا صوماليا قبالة سواحل اليمن.

وعلى الرغم مـــن المخاطر، لا يزال اليمن جذابا للمهاجرين الأفارقة نظرا لعدم وجود سلطة مركزية لمنعهم من السفر فصاعدا.

وقالت ســـوبان عبدينور شوكور البالغة من العمر 22 عاما أن شقيقها الأصغـــر البالغ من العمـــر 19 عاما والذى كان يأمل في العثور على عمل لدفع ثمن التدريب كمهندس كمبيوتر كان من بين القتلى يـــوم الثلاثاء.. " إنها كارثة على عائلتنا ".

وتضيف : "رأيت له الليلة التي كان يسافر فيها إلي اليمن ، عائلتي تعيش في فقر، لذلك أخي أراد أن يســـاعدنا على الخروج من هذه الحياة السيئة . ثم قال أنه سيتوجه إلى أوروبا لإيجاد عمل جيد ثم يواصـــل الحصول على التعليم ومساعدة الأم في الوطن ".

وقالـــت أمينو دوبـــو، أم تبلغ من العمـــر 71 عاما على نفـــس القارب، إنها باعت أرضا عائلية واقترضت المال لدفع ثمن رحلتـــه. اتصل عليها ابنها من بوساسو ليقول لها إنه دفع 500 دولار إلى مهـــرب لمرورته عبر خليج عدن وسيغادر قريبا.

وقد وصـــل أكثر مـــن 111،500 مهاجر إلى شـــواطئ اليمـــن العام المـــاضي، مقارنـــة بنحـــو 100 ألف مهاجر في العام السابق، وفقا لأمانة الهجـــرة المختلطـــة الإقليمية، وهي مجموعة من الـــوكالات الدولية التي ترصد الهجرة في المنطقة.

وقـــال (أنو) أنه تـــرك ثلاثة أطفال وزوجته خلف بلدة بيليتوين بوســـط الصومال إلا أنه لم يتمكن من العودة ، وهو يخطط الآن للسفر إلى السودان عن طريـــق رحلة بحريـــة غير آمنة أخرى غير قانونية ثم إلى ليبيا.

وذكر أن الرحلة ستتراوح بين 5500 دولار و 7 آلاف دولار.